

الفصل الرابع

الحبكة في قصة يوسف بن يعقوب

أن القصة لا يمكن أن تفهم جيدة إلا إذا ذكرت دور سلسلتها و معنى بها الحوادث التي يتعلّق بعضها ببعض للحصول على سلسلة القصة . وفي قصة يوسف بن يعقوب عليهما السلام . حللت الباحثة أن حبكة القصة هي ثلاثة أقسام : الحبكة البدائية و الحبكة الوسطية و الحبكة النهائية .

أ. الحِكْمَةُ الْبَدَائِيَّةُ

بدأت هذه القصة من قصة حلم يوسف في الليل الذي ينظر أحد عشر كوكباً و الشمس والقمر يسجدون إليه^{٢٦}. وهذا من قدرة الله.

كما ذكرت في الآيات :

لِإِلَّا سَانِ عَدُوٌ مُّبِينٌ . (سورة يوسف: ٤-٥) .

¹¹ MB. Rahimsyah, *Kisah Nyata 10 Nabi dan Rasul, Penerbit Delima* Solo, Hal.: 10.

قال يعقوب الى يوسف في حلمه : أحد عشر كوكبا هم إخواتك و الشمس هو أباه و القمر هي أمه . لذلك لم يقص الى الأخواه لأنهم سبب المصيبة اليك .

معنى الآيات في التفسير :

قوله تعالى (إذ قال يوسف) هذا بداية القصص أي اذكر أيها الرسول إذ قال يوسف بن يعقوب لأبيه يعقوب (يأبٰت) أي يا أبي (إني رأيت أحد عشر كوكباً) أي من كواكب السماء (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) أي نزلوا من السماء و سجدوا له تحيه و تعظيمـا . و سيظهر تأويل هذه الرؤيا بعد أربعين سنة حيث يجمع الله شمله بآبويه و إخوته الأحد عشر و يسجد الكل له تحيه و تعظيمـا . و قوله تعالى (قال يا بني) أي قال يعقوب ولولده يوسف (لَا تَقْصُصْنَ رُؤْيَاكَ عَلَى إِنْحْوَتَكَ) وهم إخوة له من أخيه دون أمه (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) أي يحملهم الحسد على أن يكيدوك بما يضرك بظاعتهم للشيطان حين يغريهم بك (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌ مُّبِينٌ) إذ أخرج آدم وحواء من الجنة بتزئنه لـهـما الأكل من الشجرة التي لها هــما الله تعالى عن الأكل منها ٢٧ .

^{٢٧} أبى بكر حابر الجزارى، أيسر التقاسير لكلام العلى الكبير، (المدينة المنورة: العربية السعودية ١٩٩٤) ص: ٥٩٣-٥٩٤

ب. الحبكة الوسطية

الحكمة الوسطية تبدأ من قصة نبوة يوسف عليه السلام^{٢٨}. وأول معجزة يوسف عليه السلام هو حلم يوسف في الليل الذي رأى أحد عشر كوكباً و الشمس و القمر يسجدون إليه.

كما ذكر في الآية :

لِلْإِلَّا سَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ . (سورة يوسف: ٤-٥) .

قال يوسف لأبيه حين رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر ورأى هم يسجدون إليه . فيبين يعقوب : أن أحد عشر كوكباً هم إخوتكم والشمس هو أبوكم والقمر هي أمكم .

¹⁴ Ahmad Muhammad Yusuf Lc, Ensiklopedi Tematis Ayat Al-Qur'an dan Hadits Jilid 1, Tahun 1409, hal. ٢٠٩

معنى الآيات في التفسير :

قوله تعالى (إذ قال يوسف) هذا بداية القصص أي اذكر أيها الرسول إذ قال يوسف بن يعقوب لأبيه يعقوب (يأبٍت) أي يا أبي (إني رأيت أحد عشر كوكباً) أي من كواكب السماء (والشَّمْسُ وَالقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) أي نزلوا من السماء و سجدوا له تحيه و تعظيمـا . و سيظهر تأويل هذه الرؤيا بعد أربعين سنة حيث يجمع الله شمله بأبويه و إخوته الأحد عشر و يسجد الكل له تحيه و تعظيمـا . و قوله تعالى (قال يا بني) أي قال يعقوب لولده يوسف (لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْرَاتِكَ) وهم إخوة له من أبيه دون أمه (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) أي يحملهم الحسد على أن يكيدوك بما يضرك بظاعتهم للشيطان حين يغريهم بك (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) إذ أخرج آدم وحواء من الجنة بتزئنه لـهـما الأكل من الشجرة التي لها هــما الله تعالى عن الأكل منها .^{٢٩}

^{٦٩} أي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (المدينة المنورة: العربية السعودية ١٩٩٤) ص: ٥٩٣-٥٩٤

ج. الحبكة النهاية

يُخْرِجُ يُوسُفَ مِنْ سِجْنٍ ثُمَّ يَفْسِرُ حَلْمَ الْوَزِيرِ الَّذِي رَأَى سَبْعَ بَقْرَاتٍ سَمَانٍ

يأكلهن سبع عجاف و سبع سمبلت خضر و آخر يا بست ٣٠.

كما ذكر في الآية :

يُوْسُفُ أَيْهَا الصَّدِيقُ أَفْتَنَا فِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْلَاتٍ
خُصْرٌ وَآخِرَ يَابِسَاتٍ لَعَلَّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعْلَهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَنْزَرَ عُونَ سَبْعَ سِنِينَ
ذَاهِبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ
شِدَادٌ يَأْكُلُنَّ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحَصِّنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ
يُعَاتُّ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (سورة يوسف : ٤٦-٤٩).

ويرسل الملك الى نابو ليعود يوسف عليه سلام و يفسر خلم الملك الذي خلم أرى
سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف و سبع سمبلت حضر و آخر يا بست ، ثم يوسف
قال: كان مصر خصيبا في سبعة ستة ، و كان قحطها في سبعة ستة ، ففي زمان المستقبل
واجب أن يحفظ طعاما بالخمير . ثم يخرج الملك الى يوسف من السجن .

¹ MB. Rahimsyah, *Kisah 10 Nabi dan Rasul*, Penerbit "Delima" Solo, Hal: 01-02

معنى الآيات في التفسير^{٣١} :

(يوسف) أي يا يوسف (أيَّهَا الصَّدِيقُ أَفْتَأِ فِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سبعين عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنُبُلَاتٍ خُضْرٌ وَآخَرَ يَابِسَاتٍ) قوله (الَّعَلَى أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ) أي
الملك ورجاله (لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) أي ما تعبره اهله أنت فينتفعون بذلك. قوله تعالى (قال
تزرعون) إلى آخره هو جواب يوسف للذي استفتاه أي طلب منه تعبير رؤيا الملك فالله
في بيان تأويل الرؤيا تزرعون بمعنى ازرعوا سبع سنين دأبا أي متابالية كعادتكم في الزرع
كل سنة وهي يأوليل السبع البقرات السمان ، فما حصدتم من زروع فذروه في سبله أي
اتركوه بدون درس حتى لا يفسد إلا قليلا مما يأكلون أي فادرسوه لذلك .

ثم يأتي بعد ذلك أي من بعد المخصوصات سبع شداد أي مجدبات صعب وهي تأويل السبع البقرات العجاف يأكلن ما قدمتم أي من الحبوب التي احتفظتم بها من السبع المخصوصات يريد تأكلونه فيهن إلا قليلاً مما تحصون أي تدخرن للبذور و نحوه . ثم يأتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون أي يأتي من بعد السبع السنين المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون العنبر والزيت وكل ما يعصر لوجود الخصب فيه .

^{٣١} ان بكر حابر الجزائري، ايسر التفاسير لكتاب العلى الكبير. (المدينة المنورة: العربية السعودية ١٩٩٤) ص: ٦١٦-٦١٩

وقوله ثم يأتي من بعد ذلك عام الخ . هذا لم تدل عليه الرؤيا وإنما هو مما علمه الله تعالى يوسف فأفادهم به غير ما سأله ذلك أحسانا منه ولحكمة عالية أرادها الله تعالى . و هو الحكيم العليم .

و من البيانات المذكورة يتبع الحبكة في قصة يوسف بن يعقوب عليهم السلام هي الحبكة البدائية بدأت هذه القصة من قصة حلم يوسف في الليل الذي ينظر أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر يسجدون اليه. الحبكة الوسطية تبدأ من قصة نبوة يوسف عليه السلام. و الحبكة النهاية يخرج يوسف من سجن ثم تفسير حلم الوزير الذي رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف و سبع سبليت حضر و آخر يابست.

الفصل الخامس

الفكرة في قصة يوسف عليه السلام

وأما الفكرة في قصة يوسف بن يعقوب التي توجد من الآيات القرآنية فهي :

أ. إن الله على كل شيء قادر .

الأية التي تدل على ذلك :

وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (سورة يوسف: ١٥، ١٩).

بإذن الله سلم يوسف مساعدة الفرقة ثم يأخذونه إلى مصر و يبيعونه . ثم

يشتري وزير مصر ليكون عبدالله .^{٣٢}

ب. إنما إله واحد وهو الله

الأية التي تدل على ذلك :

^{**} MB. Rahimsyah, Kisah 10 Nabi dan Rasul, Penerbit "Delima" Solo, Hal: 02

يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَرْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُوْنِهِ
 إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ أَلَا
 تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (سورة يوسف: ٣٩ - ٤٠).

حينما يوسف في السجن ، يدعوه يوسف الفتىان (نابو و ملحب) لعبادة الله لأن
 الله هو الواحد و القهار ، وهم يتوبان الى الله . وبدعوة يوسف عليه السلام تاب وزير
 مصر الى الله .